Zagazig J. Agric. Res., Vol. 51 No. (5) 2024 1175-1183

Agricultural Economics and Social Science

Available online at http://zjar.journals.ekb.eg
http:/www.journals.zu.edu.eg/journalDisplay.aspx?Journalld=1&queryType=Master

أثر تطور التعاون العسكري الإسرائيلي الهندي علي القضية الفلسطينية

فيصل نصرى عمر[1] - طاهر محمد حسانين[2]– على أحمد إبراهيم[2]

1- قسم دراسات وبحوث العلوم السياسية والاقتصادية - كلية الدراسات والبحوث الآسيوية - جامعة الزقازيق- مصر
2- قسم الاقتصاد الزراعي - كلية الزراعة - جامعة الزقازيق – مصر

Received: 16/10/2024; Accepted: 21/10/2024

الملخص: تهدف الدراسة إلى تحليل أبعاد التعاون العسكري الإسرائيلي الهندي وتأثيره على القضية الفلسطينية خلال الفترة 2001-2021 وأشارت الدراسة إلى أن العلاقات الهندية-الإسرائيلية تستند إلى المصالح المتبادلة، حيث تمكنت الهند من توسيع هذه العلاقات دون القلق بشأن تأثيرها على علاقاتها مع الدول العربية، بفضل تهميش القضية الفلسطينية. في هذا السياق، اتبعت الهند استراتيجية تركز على التعاون الاقتصادي، الذي يُعتبر أقل جدلاً مقارنة بالمسائل الأمنية. علاوة على ذلك، شهدت العلاقات الداخلية تحولًا ملحوظًا؛ إذ كان الحزب القومي الهندوسي "بهاراتيا جاناتا" أكثر دعمًا للعلاقات مع إسرائيل من حكومة حزب المؤتمر السابقة. على الرغم من أن القضية الفلسطينية قد تؤثر على هذه العلاقات، فإنه من غير المحتمل أن تعود الهند إلى موقفها السابق قبل عام 1992. لذا، يتطلب الأمر استراتيجيات متعددة الأطراف تضمن تحقيق مصالح جميع الأطراف المعنية. وأوضحت نتائج الدراسة أن تغير السياسة الخارجية: تأثرت السياسة الخارجية الهندية بعدة عوامل، بما في ذلك نهاية الحرب الباردة، وصعود الولايات المتحدة كقوة رئيسية، الدعم التاريخي لفلسطين: استخدمت الهند دعمها لقضية فلسطين لتعزيز علاقاتها مع الدول العربية وتخفيف الحملات الباكستانية ضدها، التغيرات بعد الحرب الباردة: شهدت الهند تحولًا في العلاقات الدبلوماسية، حيث انخفض تركيزها على القضايا العربية، بما في ذلك القضية الفلسطينية. كما أن اليمين الهندي: مع صعود اليمين بقيادة مودي، شهدت العلاقات مع إسرائيل تعزيزًا ملحوظًا، مع استغلال مسألة "الإرهاب الإسلامي" كعذر لتعزيز التعاون. التأثير على العلاقات العربية: تؤثر العلاقات المتزايدة مع إسرائيل سلبًا على دعم الهند التقليدي لفلسطين، مما يتطلب من العالم العربي العمل ككتلة واحدة لتعزيز علاقاته مع الهند.

الكلمات الإسترشادية: التعاون العسكري، القضية الفلسطينية، الهند.

المقدمة والمشكلة البحثية

ملحوظًا منذ إقامة علاقات دبلوماسية كاملة عام 1992، بعد عقود من الجفاء والانتقادات من قبل حكومات حزب المؤتمر الهندي. تاريخيًا، كان هناك موقف واضح للمهاتما غاندي ضد إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. تغيرت الديناميات بعد أحداث مثل حرب الخليج ونهاية الحرب الباردة، مما دفع الهند لإعادة تقييم علاقاتها مع إسرائيل. ونتيجة لذلك، شهدت العلاقات الثنائية نمواً سريعاً في مجالات التعاون العسكري والاستخباري، حيث وقعت الهند معاهدة تعاون عسكري مع إسرائيل عام 2001. تتوقع الدراسة أن يستمر هذا التعاون في المستقبل لدعم طموحات كل من الهند وإسرائيل على الساحتين الإقليمية والدولية، بدعم من الولايات المتحدة. وهذا التعاون ليس له تأثير محلي فقط، بل يحمل أبعادًا إقليمية ودولية، خاصة على دول تعيش صراعات مع إحداهما. كما تتناول الدراسة تأثير هذا التعاون على القضية الفلسطينية (**Manjari, 2024**).

تشهد العلاقات الإسرائيلية - الهندية تطورًا

أهمية الدراسة

تسلط الدراسة الضوء على تطور التعاون العسكري بين إسرائيل والهند، نظرًا لندرة الدراسات التي تتناول هذه العلاقة. كما تناقش آثار هذا التعاون على القضية الفلسطينية، مشيرةً إلى تأثير العلاقات الإسرائيلية الهندية ضمن سياق الصراع العربي الإسرائيلي. وتوضح مكانة الهند في السياسة الخارجية الإسرائيلية وأسباب تطور التعاون العسكري بين البلدين وتأثيره على القضية الفلسطينية. كما تقدم تحليلاً لعوامل العلاقات العسكرية الإسرائيلية الهندية، مما يسهل الوصول للمختصين والباحثين، وتوفر رؤية مستقبلية لصناع القرار.

الأهداف البحثية

تهدف الدراسة إلى تحليل أبعاد التعاون العسكري الإسرائيلي الهندي وتأثيره على القضية الفلسطينية، من خلال دراسة النقاط التالية:

*** Corresponding author: Tel. :**+ 20115247155
E-mail address: Faisl_2085@gmail.com

- فهم الملامح العامة للعلاقات بين البلدين.
- دراسة خلفيات تطور التعاون العسكري.
- تحليل استقرار أو تغير هذه العلاقات في ظل الصراع العربي الإسرائيلي.
- استشراف المستقبل للعلاقات العسكرية بين إسرائيل والهند.

المشكلة البحثية

تدور المشكلة البحثية حول معرفة تأثير تطور التعاون العسكري الإسرائيلي الهندي علي القضية الفلسطينية، ومن ثم، تتمثل المشكلة البحثية للدراسة في تساؤل رئيسي مفاداه: إلي أي مدي يؤثر تطور التعاون العسكري بين إسرائيل والهند علي القضية الفلسطينية؟

ومن خلال هذا التساؤل، يتفرع عدد من التساؤلات الفرعية، وذلك على النحو التالي:

ما هي الأهمية الجيوستراتيجية لكل من الهند وإسرائيل؟

ما هي انعكاسات تطور العلاقات الإسرائيلية الهندية؟ وما هي مراحل تطورها؟

ما هي طبيعية التعاون العسكري بين الهند وإسرائيل؟

ما الأسباب الدافعة للتعاون العسكري بين إسرائيل والهند؟

ما هو مستقبل القضية الفلسطينية في ظل تطور التعاون العسكري بين إسرائيل والهند؟

منهجية الدراسة ومصادر البيانات

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتحديد أبعاد وخصائص الظاهرة المدروسة ووصفها بشكل موضوعي. يتم جمع البيانات والحقائق باستخدام أدوات وتقنيات البحث العلمي، مع توظيف هذا المنهج لتحليل مصادر المعرفة المتعلقة بمشكلة الدراسة. يهدف ذلك إلى تحليل المعلومات الجغرافية والمعطيات المتعلقة بالقدرات العسكرية والتسليحية لكل من إسرائيل والهند، مما يساعد في تحقيق الأهداف المحددة للدراسة خلال الفترة (2001-2021).

النتائج والمناقشة

أسس وركائز العلاقات الإسرائيلية الهندية

تُعتبر العلاقات الإسرائيلية الهندية واحدة من أكثر الشراكات الديناميكية في الساحة الدولية، حيث تعكس تحولاً استراتيجياً مهماً. بدأت هذه العلاقة من قنوات دبلوماسية في منتصف القرن العشرين، لكنها شهدت تطوراً ملحوظاً في العقود الأخيرة. وتستند العلاقات إلى أسس سياسية قوية، حيث يتشارك البلدان رؤية متقاربة حول الأمن الإقليمي ومكافحة الإرهاب. كما شهدت الشراكة الاقتصادية تطوراً ملحوظاً، خاصة في القطاعات التكنولوجية والصناعية، مما يعزز الابتكار بين البلدين. وتُعزز الروابط الثقافية والتاريخية بين الشعبين من هذه العلاقة، من خلال التبادل الثقافي والاعتراف بالتنوع الفكري. يقدم المبحث نظرة على العوامل التي أدت إلى تطور العلاقات وتحليل الخلفيات التاريخية والسياسية التي ساهمت في تعزيزها.

محددات ودوافع العلاقات الإسرائيلية الهندية

تتسم العلاقات بين الهند وإسرائيل بالاستمرارية والتعقيد، حيث مرت بمراحل متعددة منذ تأسيس دولة إسرائيل في عام 1948. في البداية، كانت الهند تحت قيادة جواهر لال نهرو تتبنى سياسة حذرة تجاه إسرائيل، مشددة على دعم حقوق الفلسطينيين. نهرو كان قلقًا من تأثير الاعتراف بإسرائيل على التوازن الداخلي في الهند، خاصة مع وجود أقلية مسلمة كبيرة. ولذلك، كان موقف الهند يرفض الاعتراف بإسرائيل في تلك الفترة، مع التركيز على حقوق العرب والفلسطينيين.

رغم هذه السياسة، كانت هناك علاقات سرية بين الهند وإسرائيل منذ الستينيات. على سبيل المثال، قامت إسرائيل بتزويد الهند بالأسلحة خلال الصراعات مع الصين وباكستان. هذه العلاقات السرية شكلت أساسًا للتعاون اللاحق بين البلدين، إذ أدركت الهند أهمية الحصول على الدعم العسكري من إسرائيل في سياق التهديدات الإقليمية(**خيري، 2023**).

مع وفاة ياسر عرفات في عام 2004، بدأت الأمور تتغير. فقد أدى تهميش الدور الفلسطيني في السياسة العربية إلى تقوية الروابط الهندية الإسرائيلية. أصبحت الهند تنظر إلى إسرائيل كشريك مهم في محاربة الإرهاب، وهو ما يتماشى مع السياسة الإسرائيلية الصارمة في هذا المجال. تمثل زيارة رئيس وزراء إسرائيل أرييل شارون إلى الهند في سبتمبر 2003 علامة بارزة في هذا الاتجاه، حيث تعززت العلاقات من حالة السرية إلى علاقة دبلوماسية علنية (**Harsh,2019**). وتسعى كل من الهند وإسرائيل إلى تحقيق مصالح استراتيجية مشتركة. بالنسبة للهند، تمثل العلاقات مع إسرائيل مصدرًا لتقنيات الأسلحة الحديثة ومساعدات في مجال الأمن ومكافحة الإرهاب. في المقابل، تسعى إسرائيل لتعزيز روابطها مع الهند لتعزيز مكانتها الجيوسياسية في مواجهة العزلة العربية.

على الرغم من هذه العلاقات المتطورة، كانت الهند تحاول الحفاظ على سياسة متوازنة تجاه الشرق الأوسط. ففي الوقت الذي عززت فيه روابطها مع إسرائيل، استمرت في الحفاظ على علاقات قوية مع الدول العربية. كانت الهند تشارك في الدبلوماسية غير الرسمية، مما سمح

بتطوير علاقات مع إسرائيل دون إحداث ردود فعل قوية من الجاليات المسلمة في البلاد.

في سياق السياسة الخارجية، يمكن تصنيف جهود الهند إلى ثلاث دوائر متداخلة: الدائرة الخارجية التي تشمل القوى العظمى، والدائرة الوسطى التي تشمل الدول النامية، والدائرة الداخلية التي تركز على جيران الهند. هذه الديناميكيات تؤثر على كيفية تطور العلاقات بين الهند وإسرائيل، حيث تلعب العلاقات الهندية الباكستانية دورًا في تشكيل هذه العلاقات (**شلش، 2022**).

ولم تقتصر سياسة الهند تجاه إسرائيل على تجميد العلاقات، بل شهدت تحولات ملحوظة على مستويين. الأول هو التأثير الجيوسياسي الناتج عن إعلان دولة إسرائيل عام 1948، والذي جعل وجودها حقيقة واقعة في المنطقة. والثاني هو التحولات الداخلية في الهند، بما في ذلك اغتيال المهاتما غاندي وتقسيم الهند، مما أدى إلى ضغوط داخلية وخارجية على الحكومة الهندية، مما شجعها على الاعتراف بإسرائيل في 17 سبتمبر 1950 كأحد أوائل الدول الآسيوية التي فعلت ذلك.

كان الاعتراف الهندي بإسرائيل نتاجًا لضغوط من الحركة اليمينية داخل حزب المؤتمر، بقيادة سردار باتيل، الذي دعا لإقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع إسرائيل. رغم جهود إسرائيل لتحسين العلاقات مع الهند، كانت هناك تحفظات هائلة من الجانب الهندي، حيث عُزيت إلى نقص القيم المشتركة بين الجانبين. على سبيل المثال، كانت بريطانيا الاستعمارية هي التي أصدرت إعلان بلفور، الذي دعم إقامة وطن لليهود في فلسطين، مما جعل الهند، التي دعمت حق الشعوب في تقرير مصيرها، تشعر بالتردد حيال دعم إسرائيل(**LOK SABHA, 2024**).

بالإضافة إلى ذلك، كانت الهند قد خاضت حروبًا مع جيرانها للحفاظ على سلامتها الإقليمية، بينما لم تعترف غالبية الدول العربية بإسرائيل، مما جعل الهند تتجنب الاعتراف بها لفترة طويلة. ومع ذلك، وبمرور الوقت، ومع تغير الأوضاع الجيوسياسية، بدأت الهند تنظر إلى إقامة علاقات مع إسرائيل كفرصة لتعزيز أمنها ومصالحها.

شهدت العلاقات الهندية الإسرائيلية تحولًا جذريًا بعد انتهاء الحرب الباردة في أوائل التسعينيات. انهيار الاتحاد السوفيتي وحرب الخليج الثانية خلقا بيئة جديدة دفعت الهند إلى الاقتراب من الولايات المتحدة وإسرائيل، مما ساعدها في التعامل مع أزمتها الاقتصادية. في 29 يناير 1992، أعلنت الهند رسميًا عن إقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع إسرائيل، وهو ما اعتبره المراقبون تحولًا كبيرًا في السياسة الخارجية الهندية(**Nicolas Blarel,2014**).

مع بداية هذه العلاقات، ازدهرت مجالات التعاون بين البلدين، خصوصًا في الجوانب الاقتصادية والعسكرية. كما تمكنت الهند من تحقيق توازن بين علاقاتها مع العالم العربي وعلاقاتها المتنامية مع إسرائيل، مع الحفاظ على موقفها الثابت بشأن القضية الفلسطينية.

أصبح أتال بيهاري فاجبايي، رئيس الوزراء الهندي في عام 1998، أكثر حسمًا في تعزيز العلاقات مع إسرائيل، حيث زار عدد من المسؤولين الهنود إسرائيل، بما في ذلك زيارة تاريخية لرئيس الوزراء أرييل شارون في عام 2003. هذه الزيارة كانت بمثابة علامة على تحسن العلاقات بشكل كبير، مما أدى إلى تشكيل محور ثلاثي بين الولايات المتحدة والهند وإسرائيل.

مع نهاية عام 2003، بدأ تأثير العوائق التقليدية، مثل العلاقات الهندية مع العالم العربي وأصوات المسلمين، في التراجع. بدلاً من ذلك، ركزت الهند على مصالحها الوطنية والأمنية، مما ساعدها على تطوير علاقاتها مع إسرائيل بشكل متزايد، لتصبح العلاقات بين البلدين أكثر عمقًا وتنوعًا (**فرحات، 2019**).

كما تعد العلاقة بين الهند وإسرائيل واحدة من أبرز العلاقات الاستراتيجية التي نمت بشكل ملحوظ منذ تولي ناريندرا مودي رئاسة الوزراء في الهند في عام 2014. لقد كان لمودي، زعيم حزب بهاراتيا جاناتا، رؤية واضحة لتعزيز الروابط مع إسرائيل، مما أدى إلى تغييرات جذرية في السياسة الخارجية الهندية.

عند توليه المنصب، أبدى مودي اهتمامًا كبيرًا بتعزيز العلاقات مع إسرائيل، وقد هنأه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على فوزه، معبرًا عن التقدير للعلاقات التاريخية بين البلدين. تعكس تصريحات نتنياهو خلال لقاءاته مع مودي اعتقاده بأن الشراكة مع الهند توفر فرصًا هائلة للتعاون بين ديمقراطيتين قديمتين(**Adhia, 2015**)

أحد العوامل المحورية في تعزيز هذه العلاقة هو التهديدات المشتركة التي تواجه البلدين، خاصة من الدول الإسلامية النووية. إذ تواجه الهند خطر باكستان النووية، بينما تواجه إسرائيل تهديد البرنامج النووي الإيراني. تتشابه سياسات مودي ونتنياهو، حيث يتمتع كلاهما بتوجهات وطنية اقتصادية مع التركيز على مكافحة ما يعتبرانه "الإرهاب الإسلامي" (**وفاء لطفي، 2023**).

منذ تولي مودي، شهدت العلاقات العسكرية والاقتصادية بين الهند وإسرائيل نشاطًا ملحوظًا. تم توقيع العديد من الاتفاقيات في مجالات الدفاع والتكنولوجيا، بما في ذلك صفقة أسلحة بقيمة 520 مليون دولار أمريكي تشمل صواريخ مضادة للدبابات. كما أن الهند أصبحت أكبر مستورد للأسلحة الإسرائيلية، مما يدل على تعميق التعاون العسكري بين الجانبين.

في سياق أوسع، يُعتبر التحالف الوطني الديمقراطي (NDA) الذي يقوده مودي بمثابة جسر لتعزيز العلاقات

مع إسرائيل. رغم تغير الحكومات في الهند، استمرت العلاقات في التقدم، مما يعكس رؤية مودي للسياسة الخارجية التي تركز على البراغماتية والنمو الاقتصادي.

من خلال استثمارات إسرائيلية في ولاية غوجارات، حيث كان مودي رئيسًا للولاية، تمكن من إدراك الفوائد الاقتصادية التي يمكن أن تجلبها العلاقات مع إسرائيل. وبالتالي، استند مودي إلى هذا الإرث لدفع العلاقات بين البلدين بعد توليه منصب رئيس الوزراء.

علاوة على ذلك، شهدت الفترة التي تولى فيها مودي السلطة زيادة في التعاون في مجالات مثل الزراعة، التكنولوجيا، وإدارة المياه، مما أتاح فرصًا كبيرة لتبادل المعرفة والتقنيات. كما أن مودي أظهر دعمًا قويًا لإسرائيل على الساحة الدولية، حيث امتنعت الهند عن التصويت على قرارات تدين الهجمات الإسرائيلية، مما يعد تحولًا كبيرًا في السياسة الهندية.

الزيارة التاريخية لمودي إلى إسرائيل في عام 2017، كانت بمثابة ذروة تعزيز العلاقات، حيث تم التوقيع على عدة اتفاقيات في مجالات متعددة. يُنظر إلى هذه الروابط الجديدة على أنها تتجاوز التعاون الاقتصادي والعسكري لتشمل أيضًا التعاون في مجالات الابتكار والتكنولوجيا (**الياس، 2013**).

بشكل عام، يُظهر صعود مودي في السياسة الهندية رغبة قوية في بناء شراكة استراتيجية مع إسرائيل، مدفوعة بالبراغماتية الاقتصادية والاعتراف بالمصالح المشتركة. من المتوقع أن تستمر هذه العلاقات في النمو، مما قد يؤدي إلى تحولها من شراكة إلى تحالف استراتيجي غير مسبوق. في النهاية، ستظل الهند وإسرائيل شركاء في مواجهة التحديات الأمنية والاقتصادية، على الرغم من التعقيدات التاريخية والسياسية.

التطورات المعاصرة وواقع طبيعة العلاقات الإسرائيلية الهندية 2001-2021

شهدت العلاقات الإسرائيلية الهندية منذ بداية القرن الحادي والعشرين تحولات دراماتيكية، حيث انتقلت من توترات طويلة إلى شراكة استراتيجية عميقة. هذه العلاقات الجديدة تستند إلى مصالح استراتيجية مشتركة، وقد جاءت نتيجة لتغيرات كبيرة في الساحة الدولية والإقليمية.

منذ الألفية الجديدة، تطورت العلاقات لتشمل التعاون في مجالات اقتصادية وعسكرية وأمنية، بالإضافة إلى الابتكارات التقنية والبحث العلمي. أصبح التعاون بين الهند وإسرائيل أحد أقوى العلاقات الاستراتيجية في عصرنا. كما شهدت السياسة الخارجية الهندية تغييرات كبيرة، خاصة بعد وصول ناريندرا مودي إلى السلطة في 2014. خلال هذه الفترة، تم تعزيز الروابط الاقتصادية والعسكرية، وتوقيع اتفاقيات استراتيجية هامة، مما أثر بشكل كبير على التوازنات الإقليمية والدولية.

أولاً: التعاون السياسي

تعززت العلاقات الهندية الإسرائيلية بشكل ملحوظ على مدار العقود الماضية، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل سياسية واستراتيجية. تعتبر إسرائيل شريكًا موثوقًا للهند، خاصة في مجالات الدفاع والتسليح، حيث استجابت بسرعة لاحتياجات الهند خلال الأزمات، مثل صراع كارجيل عام 1999. هذا التعاون العسكري جعل إسرائيل واحدة من أكبر موردي الأسلحة للهند (**ناصر، 2001**).

على الرغم من اختلاف وجهات النظر حول قضايا حساسة مثل فلسطين وإيران، تمكنت الدولتان من إدارة هذه الاختلافات بشكل فعّال. فالهند، التي دعمت تقليديًا القضية الفلسطينية، لم تسمح لهذا الدعم أن يعيق تحسين علاقاتها مع إسرائيل. فبعد اعترافها بمنظمة التحرير الفلسطينية، بدأ تطبيع العلاقات مع إسرائيل في عام 1992. ومع ذلك، شهدت السنوات الأخيرة تحولًا في المواقف، حيث أصبح التعاون مع إسرائيل ذا أولوية للهند، في ضوء الإحباط من عدم دعم الدول العربية للهند في قضايا مثل كشمير (**Pillalamarri, 2024**).

ثانياً: التعاون الاقتصادي

يعتبر التعاون الاقتصادي بين الهند وإسرائيل أحد أبرز مجالات الشراكة. حيث تشمل مجالات التجارة والتكنولوجيا الحيوية، وعلوم الحياة، والطاقة النظيفة، وإدارة المياه. وقد ارتفعت قيمة التجارة الثنائية بشكل كبير، من 200 مليون دولار أمريكي في عام 1992 إلى 5.19 مليار دولار أمريكي في عام 2011.

تسعى الهند إلى تحقيق اتفاقية تجارة حرة مع إسرائيل لتعزيز التعاون الاقتصادي. وازدادت الاستثمارات الإسرائيلية في الهند، حيث تعد الهند ثاني أكبر شريك تجاري لإسرائيل في آسيا. تشمل الاستثمارات الإسرائيلية في الهند القطاعات التكنولوجية والعقارية والزراعية، كما أصبحت الهند أكبر مستورد للأسلحة الإسرائيلية، مما يساهم في تعزيز الأمن الوطني للهند (**Khinvraj, 2023**).

ثالثًا: التعاون في المجال العسكري

تعاون الدفاع بين الهند وإسرائيل يمثل أحد أبرز جوانب العلاقة الثنائية بين البلدين، حيث تسعى الهند إلى تحديث قدراتها العسكرية وشراء أسلحة متقدمة. تعتبر إسرائيل شريكًا موثوقًا في هذا المجال، مما يمنحها فرصة كبيرة في السوق الهندي. ومع ذلك، يتعامل كل من البلدين بحذر نظرًا للمصالح الاقتصادية والسياسية للهند في العالم العربي وعلاقاتها مع إيران، ولإسرائيل مخاوف بشأن

سمعتها كعدو محتمل لباكستان والصين (**Bidanda, 2010**) . وتاريخيًا، كان هناك عقبات في نقل التكنولوجيا، خصوصًا مع وجود قيود أمريكية على بعض التقنيات الإسرائيلية. ومع ذلك، بعد التجارب النووية الهندية عام 1998، فرضت الولايات المتحدة عقوبات على الهند، مما فتح المجال أمام إسرائيل لتسريع صفقات الأسلحة. على مدار السنوات، أبرمت الهند وإسرائيل صفقات مهمة في أنظمة الدفاع والصواريخ والطائرات بدون طيار، مع تعزيز التعاون في مجالات مثل التكنولوجيا العالية (**Kumaraswamy, 2015**).

منذ العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، بدأت الولايات المتحدة في دعم التعاون الدفاعي بين الهند وإسرائيل، مما أسهم في زيادة الصفقات العسكرية. إسرائيل الآن تعد رابع أكبر مورد للأسلحة للهند، مع استمرار التعاون في تطوير أنظمة متطورة مثل أنظمة الدفاع الجوية والصواريخ (**Kumar, 2017**).

رابعًا: التعاون في المجال الأمني

في عام 2014، تم توقيع ثلاث اتفاقيات بين الهند وإسرائيل لتعزيز التعاون الأمني، تشمل حماية المعلومات والمساعدة القانونية في القضايا الجنائية، بالإضافة إلى تشكيل مجموعة عمل مشتركة لمكافحة الإرهاب. وفي عام 2017، ارتقت العلاقات بين البلدين إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية، مما جعل الهند أكبر زبون للأسلحة الإسرائيلية (**Kumar, 2014**).

مع مشروع "صنع في الهند"، زادت الهند الحد الأقصى للاستثمار الأجنبي المباشر في قطاع الدفاع من 49% إلى 74%، مما فتح آفاق تعاون أوسع مع إسرائيل. تتجه الهند نحو التعاون في استثمارات متبادلة مع إسرائيل، مما يعزز قدراتها الدفاعية بتكاليف أقل (**Joe Saballa, 2024**).

تزايد الطلب على المعدات الدفاعية الإسرائيلية يعود إلى قدرتها على توفير تكنولوجيا جاهزة للاستخدام، مثل الطائرات بدون طيار، التي تعزز من قدرات الهند في المراقبة. علاوة على ذلك، سمحت الولايات المتحدة بنقل التكنولوجيا من إسرائيل إلى الهند، مما يعكس أهمية الشراكة الهندية-الأمريكية.

خامسًا: التعاون في العلوم والتكنولوجيا

تتمتع الهند وإسرائيل بقاعدة واسعة من المواهب في مجالات البحث والتطوير، مما يفتح المجال أمام فرص التعاون. منذ توقيع اتفاقية عام 1993 للتعاون في العلوم والتكنولوجيا، شهدت العلاقات الفضائية بين الدولتين نموًا ملحوظًا، حيث ساعدت الهند إسرائيل في إطلاق عدة أقمار صناعية. كما تم إنشاء صندوق مشترك لتحفيز المشاريع الصناعية بين البلدين(**Sinha, 2017**).

تشمل مجالات التعاون التكنولوجي تطوير البرمجيات، وأشباه الموصلات، والاتصالات. وقد أدت الابتكارات التكنولوجية الإسرائيلية إلى توفير فرص جديدة للشركات الهندية، مما يعزز التنافسية في السوق العالمية.

سادسًا: المياه والزراعة

تواجه الهند تحديات كبيرة في إدارة المياه، بما في ذلك تلوث المياه العذبة ونقصها. لذا، تسعى الهند للاستفادة من الخبرات الإسرائيلية في إدارة المياه، حيث طورت إسرائيل تقنيات متقدمة في تحلية المياه ومعالجة مياه الصرف. تقدم شركات إسرائيلية مثل IDE Technologies حلولًا لإدارة المياه في الهند، بما في ذلك تشغيل محطات لتحلية المياه.

في مجال الزراعة، تعتبر إسرائيل رائدة في تقنيات الري بالتنقيط والهندسة الزراعية. تعاونت الهند مع إسرائيل لتحسين إنتاج المحاصيل من خلال تبني هذه التقنيات، مما يسهم في تلبية احتياجاتها الغذائية. يشمل التعاون أيضًا تطوير قطاع تربية الألبان، حيث تعمل الشركات الإسرائيلية على تعزيز الإنتاجية.

مسار القضية الفلسطينية في ظل تطور التعاون العسكري الإسرائيلي الهندي

شهدت السنوات الأخيرة تحولًا كبيرًا في العلاقات العسكرية بين إسرائيل والهند، مما أثر بشكل كبير على الصعيدين الإقليمي والدولي. من خلال تعزيز التعاون العسكري والتكنولوجي، أصبحت الهند شريكًا رئيسيًا لإسرائيل، حيث استثمرت في التكنولوجيا الدفاعية المتقدمة وعززت قدراتها الأمنية عبر صفقات أسلحة استراتيجية. هذا التعاون لا يعزز فقط من قدرة إسرائيل العسكرية، بل يؤثر أيضًا على الديناميات الجيوسياسية في الشرق الأوسط، بما في ذلك القضية الفلسطينية.

يتطلب فهم تأثيرات هذا التعاون تحليل كيفية تأثيره على استراتيجيات إسرائيل العسكرية ضد الفلسطينيين، وكيف يسهم في إعادة تشكيل التحالفات الإقليمية ويؤثر على مواقف القوى الدولية تجاه القضية الفلسطينية. سنقوم في هذا المبحث بتحليل جوانب مختلفة من هذا التعاون، بما في ذلك ردود فعل القوى الكبرى والمنظمات الدولية، وكيف تتفاعل الأطراف الفلسطينية والمجتمع الدولي مع هذه التغيرات. الهدف هو فهم الأبعاد الجديدة التي يضيفها التعاون العسكري الإسرائيلي الهندي إلى الصراع الفلسطيني، وتقييم تأثيرها على فرص السلام والاستقرار في المنطقة. من خلال هذا التحليل، نسعى لتقديم رؤية شاملة حول هذه الديناميات المعقدة وتأثيرها على المشهد السياسي في الشرق الأوسط.

أثر العلاقات الإسرائيلية الهندية علي القضية الفلسطينية

مرت السياسة الخارجية الهندية بتحولات عميقة منذ أوائل التسعينيات، خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة. حيث انتقلت الهند من موقف معادٍ لأمريكا خلال تلك الفترة إلى إعادة تعريف سياستها الخارجية غير المنحازة. هذا التحول جاء استجابة للمتغيرات الجيوسياسية العالمية، بالإضافة إلى الأزمات الداخلية، مثل الأزمة المالية التي نشأت عن نموذج الاقتصاد المخطط في الاتحاد السوفيتي. من بين أبرز التصحيحات التي أجرتها الهند كان بدء العلاقات الدبلوماسية مع دولة إسرائيل عام 1992، والذي يمثل بداية لعلاقة استراتيجية طويلة الأمد (**Khinvraj, 2023**).

على مدار الثلاثين عامًا التالية، أقامت الهند علاقات استراتيجية مع إسرائيل، والتي أصبحت شريكًا رئيسيًا في العديد من المجالات، بما في ذلك الدفاع والتكنولوجيا. أضحت إسرائيل جزءًا من التحالفات متعددة الأطراف التي شكلتها الهند في المنطقة، مثل I2U2، التي تضم الولايات المتحدة والإمارات العربية المتحدة. كما تعتبر إسرائيل حلقة مهمة في الممرات المقترحة للنقل، مثل ممر الهند-الشرق الأوسط-أوروبا، الذي تم الإعلان عنه في قمة مجموعة العشرين في دلهي.

لم يكن هناك تواصل دبلوماسي فعّال بين الهند وإسرائيل من عام 1950 حتى 1992، وكان هذا التباعد ناتجًا عن عدة عوامل، من بينها المصالح الوطنية الهندية العاجلة مثل إمدادات النفط والغاز، التي استدعت إقامة علاقات جيدة مع الدول العربية. كما أن دعم الدول العربية كان ضروريًا للهند في مسألة كشمير مع باكستان خلال خمسينيات القرن الماضي. علاوة على ذلك، كان للقادة الهنود الأوائل مثل المهاتما غاندي وجواهر لال نهرو رؤية سياسية مؤيدة للقضية الفلسطينية، حيث اعتبروا أن العرب والفلسطينيين كانوا يقاومون الاستعمار البريطاني. وتعمقت العلاقات الهندية الإسرائيلية على مدى السنوات، حيث أصبحت قضية دعم إسرائيل قضية ثنائية الحزب في الهند، تتجاوز الانتماءات الحزبية. بينما كانت حكومة حزب المؤتمر الوطني الهندي تفضل إبقاء الكثير من تعاملاتها مع إسرائيل سرية، كان حزب بهاراتيا جاناتا (BJP) يروج بشكل علني لهذه العلاقات. كانت زيارة ناريندرا مودي، رئيس وزراء الهند الحالي، إلى إسرائيل في عام 2017 رمزًا لهذا التقارب، حيث كانت هذه الزيارة هي الأولى لرئيس وزراء هندي.

مع مرور الوقت، شهدت العلاقات الهندية الإسرائيلية تعزيزًا في التعاون، خاصة في مجالات الأمن والتنمية الاقتصادية. هذه الديناميكية تندرج ضمن استراتيجية الهند الأوسع في الشرق الأوسط، حيث تعتبر دول الخليج العربية شريكًا مهمًا. ولعلّ أحد العوامل الرئيسية التي أدت إلى تسريع هذا التقارب هو التحسن في العلاقات بين إسرائيل ودول الخليج وتراجع أهمية القضية الفلسطينية في السياسة الإقليمية.

التقارب بين الهند وإسرائيل أظهر آثارًا سلبية على مكانة الفلسطينيين في السياسة الإقليمية للهند. يمكن ملاحظة هذا التهميش في مواقف الهند خلال تصويتات مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، مثل الامتناع عن التصويت بشأن صراع غزة في عام 2014. كما كان من الواضح أن مودي في عام 2017 تجنب الإشارة إلى أن القدس الشرقية ستكون عاصمة للدولة الفلسطينية المستقبلية، أثناء وجود الرئيس الفلسطيني محمود عباس(**Wermenbol, 2019**).

هذا الفصل بين العلاقات الهندية الإسرائيلية والقضية الفلسطينية يعد تحولًا كبيرًا، إذ كانت الهند تاريخيًا داعمة قوية للموقف الفلسطيني. وقد بدأ هذا التحول بعد نهاية الحرب الباردة، حيث أظهرت الهند استعدادًا للتعامل مع النظام الدولي الجديد بعيدًا عن الأيديولوجيات. وفي العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، تحت حكم حزب المؤتمر، كانت العلاقات مع إسرائيل تنمو مع الحفاظ على مواقف دعم القضية الفلسطينية، لكن الأمور تغيّرت جذريًا بعد وصول مودي إلى الحكم في عام 2014.

يمكن تقسيم تداعيات التقارب الهندي الإسرائيلي إلى ثلاثة مجالات رئيسية: السياسية، الاقتصادية، والعسكرية(**Kumaraswamy, 2019**):

التداعيات السياسية

التقارب بين الهند وإسرائيل، المدعوم من واشنطن، أدى إلى تراجع التوازن السياسي العربي على الساحة الدولية. حيث أصبحت الهند تتبنى مواقف براغماتية بدلاً من المواقف الأيديولوجية، وهو ما يغير من طبيعة دعمها للقضايا العربية، خاصة القضية الفلسطينية. يشكل المحور الأمريكي-الهندي-الإسرائيلي تهديدًا للأمن القومي العربي، رغم أن الهدف الأساسي كان محاصرة الصين وفرض حصار على إيران.

التداعيات الاقتصادية

العلاقات الهندية الإسرائيلية تفتح فرصًا جديدة لإسرائيل للوصول إلى دول الخليج. مع وجود أكثر من سبعة ملايين هندي في دول الخليج، تعتبر الهند وسيلة فعالة لإسرائيل لتسويق منتجاتها وتنفيذ مشاريع اقتصادية. التعاون بين الهند وإسرائيل يمكن أن يؤدي إلى ضغوط على الدول العربية، خاصة في خفض أسعار النفط، مما يؤثر على الهيمنة الاقتصادية للعالم العربي.

التداعيات العسكرية والأمنية

أحد النتائج الأكثر خطورة للتعاون العسكري بين الهند وإسرائيل هو الاتفاق على عدم توقيع معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، مما يمنح إسرائيل حرية أكبر في تطوير أسلحة الدمار الشامل. العلاقات العسكرية تُعزز قدرة إسرائيل على مواجهة التهديدات من الدول العربية، خاصة تلك التي تصفها إسرائيل بـ "دول الخطوط الأمامية" (Omair, 2024).

إجمالاً، يتطلب التصدي لتداعيات العلاقات الهندية الإسرائيلية تبني موقف عربي موحد. يجب أن تكون هناك إرادة سياسية عربية واضحة لتعزيز الحوار مع الهند، لتذكيرها بمصالحها الاقتصادية مع الدول العربية، مما يسهم في تحقيق الأمن القومي العربي. بدون هذه الخطوات، ستستمر الهند في تعزيز علاقاتها مع إسرائيل، مما يهدد الاستقرار الإقليمي.

مستقبل العلاقات بين إسرائيل والهند وتأثيرها في القضية الفلسطينية

العلاقات الهندية مع الدول الشرق أوسطية

تسعى الهند منذ فترة طويلة إلى تعزيز علاقاتها مع الدول الشرق أوسطية، وقد نجحت في ذلك دون التأثير الكبير على علاقاتها مع الدول العربية. على الرغم من التقارب الملحوظ مع إسرائيل، إلا أن هناك حدودًا للتعاون، خاصة في المجالات الأمنية التي تظل حساسة بالنسبة لبعض الدول العربية. لم تُوقع أي صفقات عسكرية خلال الزيارات المهمة لرئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي إلى إسرائيل، حيث تم التركيز بدلاً من ذلك على القضايا المدنية. ورغم أهمية التعاون الأمني، إلا أن الهند اختارت معالجة القضايا الأقل جدلًا لتجنب الانتقادات.

تجسد العلاقات الهندية مع الدول العربية، وخاصة دول الخليج، أهمية اقتصادية كبيرة. فعلى الرغم من تزايد التجارة مع إسرائيل، التي بلغت 10.1 مليار دولار في 2022-2023، تظل التجارة مع دول مجلس التعاون الخليجي أكبر بكثير، حيث تجاوزت 104 مليارات دولار في 2017-2018. هذا يبرز أن علاقات الهند بإسرائيل تخضع للتغيرات في العلاقات الإسرائيلية-العربية، مما يعكس الأولويات الهندية في تعزيز التعاون مع دول الخليج(Shireen Hunter,2023).

العلاقات الهندية-الإيرانية

على الرغم من وجود توترات محتملة بين الهند وإيران بسبب التقارب مع إسرائيل، تمكنت الهند من الحفاظ على علاقات مستقرة مع إيران. حيث استثمرت الهند في تطوير ميناء جابهار الإيراني، وسعت إلى إعفاءات من العقوبات الأمريكية لاستيراد النفط الإيراني. هذا التعاون يظهر أن المصالح المتبادلة قد تمنع التأثير السلبي للعلاقات الهندية-الإسرائيلية على الهند وإيران (Manjari, 2024).

العلاقات الثنائية المتوازنة

تحت قيادة مودي، حاولت الهند تحقيق توازن في علاقاتها مع دول الشرق الأوسط، حيث قامت برفع علاقاتها مع الإمارات إلى شراكة استراتيجية شاملة، بينما حافظت على علاقات جيدة مع إيران. تجسد هذه الديناميكية تحول العلاقات الهندية مع الدول العربية وإسرائيل من مجرد الاعتماد على النفط إلى شراكات استراتيجية واقتصادية متزايدة تشمل التعاون في مجالات مثل الأمن الغذائي والطاقة المتجددة والتكنولوجيا (Ministry of External Affairs of India, 2023).

تطورات جديدة وتحديات

في أكتوبر 2021، أدى التقارب بين الهند وإسرائيل والإمارات إلى تشكيل مجموعة I2U2، التي تهدف إلى معالجة التحديات العالمية من خلال التعاون في مجالات متعددة. وقد قاد ذلك إلى إطلاق مشاريع جديدة مثل "الممر الهندي-الشرق الأوسط"، مما يعكس التحولات الجيوسياسية في المنطقة.

ومع ذلك، يظل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني قضية حساسة قد تعرقل هذا التعاون. فقد يشهد المجتمع الدولي، بما في ذلك الهند، ضغوطًا أكبر لتبني مواقف تؤيد الفلسطينيين، خاصة في ظل الأزمات المتزايدة. الهند، التي حافظت على سياسة عدم الارتباط في تعاملها مع إسرائيل وفلسطين، قد تواجه تحديات في الحفاظ على هذا التوازن.

الآثار الناتجة عن الصراع الأخير

الصراع الحالي بين إسرائيل وحماس قد يؤثر بشكل كبير على العلاقات الهندية-الشرق أوسطية. الحكومة الهندية، التي حاولت التعامل مع الأطراف المختلفة بشكل منفصل، قد تجد نفسها في موقف صعب في ظل تصاعد الانتقادات لإسرائيل من الدول العربية. ومع ذلك، تشير التصريحات الأخيرة إلى أن الهند ستستمر في اتباع سياسة عدم الارتباط، مما يعني أنها قد تفضل تعزيز علاقاتها مع إسرائيل على حساب موقفها التقليدي من القضية الفلسطينية (Ministry of External Affairs of India, 2023).

التوجهات المستقبلية

يتوقع أن يستمر التعاون بين الهند وإسرائيل، خصوصًا في مجالات الأمن ومكافحة الإرهاب. ومع زيادة التهديدات الأمنية، قد تتعزز العلاقات العسكرية بين الهند وإسرائيل. وفي الوقت نفسه، يمكن أن يستمر الانقسام بين العلاقات الهندية-الفلسطينية نتيجة للصراع المستمر، مما يستدعي من الهند النظر في استراتيجيتها تجاه الشرق الأوسط بشكل شامل بدلاً من التركيز فقط على العلاقات الثنائية.

التوصيات

- تعزيز الوحدة الفلسطينية: يتعين على الفصائل الفلسطينية العمل نحو تحقيق وحدة وطنية شاملة لتعزيز موقفهم في المحافل الدولية.
- تعزيز العلاقات الدولية: يجب على الفلسطينيين العمل على بناء شراكات قوية مع الدول الداعمة لقضيتهم، بما في ذلك الهند.
- استغلال المنابر الدولية: ينبغي استغلال المنظمات الدولية لدعم القضايا الفلسطينية وتعزيز الوعي بمعاناتهم.
- تعزيز الحوار مع القوى الكبرى: بناء علاقات قوية مع القوى الكبرى لدعم حقوق الإنسان والقضية الفلسطينية.
- الاستثمار في الدبلوماسية الثقافية: تنظيم فعاليات ثقافية لتعزيز فهم القضايا الفلسطينية وتحسين الصورة الدولية لفلسطين.

المراجع

إلياس، هاني ، أثر المتغيرات الآسيوية على الوطن العربي (دراسة في العلاقات الاسرائيلية الاسيوية)، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2013.

خيري، نور ، الهند وفلسطين. رحلة تخلّي دلهي عن المقاومة إلى دعم إسرائيل، الجزيرة، (2023/10/18)، https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2023/10/18/

شلش، مصطفى، حدود التأثير السياسي للقومية الدينية بين الهند وإسرائيل، مركز الدراسات العربية الأوراسية، يناير 2022.

فرحات، محمد فايز ، العلاقات الهندية – الإسرائيلية: الموجة الثالثة، مركز الأبحاث الفلسطيني، 2019، https://www.prc.ps/9273-2/

ناصر، شحاتة محمد، العلاقات العسكرية الإسرائيلية الهندية: ضوء أخضر أم غياب عربي؟، شؤون خليجية، العدد 25، 2001.

وفاء لطفى، القوى الآسيوية الصاعدة في النظام الدولي: الهند نموذجاً، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، المجلد 24، يناير 2023.

Akhilesh Pillalamarri, Why is India's Hindu Right Pro-Israel?, Diplomat Media Inc, (June 24, 2024).

Bidanda M Chengappa, India-Israel Relations: Politico-Military Dimensions, CLAWs Journal, summer 2010, P243.

Blarel Nicolas, Conflicting Nationalisms: The Gradual Formation of India's First Israel Policy (1922–1947), Oxford University Press, Published: November 2014.

Harsh V. Pant, Israel's arms sales to India: Bedrock of a strategic partnership, ORF, (Sep 04, 2019).

Joe Saballa, India Supplying Israel With Weapons 'to Return Favor': Reports, The Defense Post, (June 26, 2024).

Khinvraj Jangid, India's Stance on Israel: Leadership Solidarity amidst a Balanced Government Position, The Friedrich Naumann Foundation for Freedom, (15.12.2023).

Khinvraj Jangid, India's Stance on Israel: Leadership Solidarity amidst a Balanced Government Position, Friedrich Naumann Foundation for Freedom, (15.12.2023.

Kumaraswamy P. R., 'Israel-China Relations and the Phalcon Controversy', Middle East Policy, 12, 2005, pp. 93–103.

Lok Sabha, Question No-48 Indian Stand On Palestine, Ministry of External Affairs, (February 02, 2024).

Manjari Miller, New Delhi's Balancing Act In A Chaotic Middle East, Council on Foreign Relations, (March 4, 2024).

Ministry of External Affairs of India, India-Israel Bilateral Relations, 2023.

Nimish Adhia, The History of Economic Development in India since Independence, The Association for Asian Studies, Volume 20:3 (Winter 2015): India: Past, Present, and Future.

Omair Anas, India's Arm Sales to Israel During a War Are a Political Statement, Diplomat Media, (July 15, 2024).

Shireen Hunter, What Drives Israel-Iran Hostility? How Might it be Resolved?, The Henry L. Stimson Center, (March 22, 2023),

Kumar, T., India and Israel: Reinforcing the partnership. Observer Research Foundation, 2014, P42-44.

Uttam Kumar Sinha, India and Israel: Technology, Innovation and Smart Cooperation, SPMRF, (29 May, 2017).

THE IMPACT OF THE DEVELOPMENT OF ISRAELI-INDIAN MILITARY COOPERATION ON THE PALESTINIAN ISSUE

Faisal N. Omer[1], T. M. Hasanin[2] and Ali A. Ibrahim[1]

1- Polit and Econ. Sci. Studies and Res. Dept., Asian Studies Fac., Zag. Univ., Egypt.

2- Econ. Dept., Fac. Comm., Zag. Univ., Egypt.

ABSTRACT: The study aims to analyze the dimensions of Israeli-Indian military cooperation and its impact on the Palestinian issue The study pointed out that Indian-Israeli relations are based on mutual interests, as India was able to expand these relations without worrying about their impact on its relations with Arab countries, thanks to the marginalization of the Palestinian cause. In this context, India has pursued a strategy that focuses on economic cooperation, which is less controversial compared to security issues. Moreover, internal relations have undergone a marked shift, with the Hindu nationalist Bharatiya Janata Party (BJP) being more supportive of relations with Israel than the previous Congress government. Although the Palestinian issue may affect these relations, India is unlikely to return to its pre-1992 position.

Therefore, multilateral strategies are required to ensure that the interests of all parties concerned are pursued. India's foreign policy has been influenced by several factors, including the end of the Cold War and the rise of the United States as a major power, historical support for Palestine: India has used its support for the cause of Palestine to strengthen its relations with Arab states and ease Pakistani campaigns against it, Changes after the Cold War: India has undergone a shift in diplomatic relations, as its focus on Arab issues, including the Palestinian issue, has declined. The Indian right: With the rise of Modi's right, relations with Israel have been significantly strengthened, with the issue of "Islamic terrorism" being used as an excuse to boost cooperation. Impact on Arab relations: Increased relations with Israel negatively affect India's traditional support for Palestine, requiring the Arab world to act as a bloc to strengthen its relations with India.

Key words: Military Cooperation, The Palestinian Issue, India.

المحكمـــان:

1- أ.د. جمـــال الـدين مصطـــفى أستاذ الميكروبيولوجيا الزراعية - كلية الزراعة - جامعة الزقازيق.

2- أ.د. أحمد فوزي حامد عبدالقادر أستاذ الاقتصاد الزراعي - كلية الزراعة- جامعة الزقازيق.